دراسة لغوية وفنية لتابوت في متحف السلام بأسيوط

د.أسامة إبراهيم سلام♦

- مقدمة:

اعتقد المصريون القدماء في الخلود والحياة الأخرى؛ حيث مثلت الحياة الدنيا مرحلة انتقالية لمرحلة دائمة، لذا اهتموا بالموتى وحفظ الجثة مما يمكنها من البعث مرة أخري[١]، لأن الديانة هي تعبير عن فكر الإنسان الديني والسياسي والاجتماعي؛ حيث تعايشت مع الأنسان المصري لآلاف السنين[٢]، من هنا أدرك المصري القديم منذ الوهلة الأولي أهمية الحفاظ علي الجسد حتى تستطيع الروح أن تتعرف عليه مرة أخري؛ حيث قام بحفظه بداخل مايسمي التابوت، وذلك بوضعها داخل وعاء بسيط من الخشب أو القش المجدول، من تلك البدايات المتواضعة نشأت سلسلة متتابعة من التوابيت الأكثر أتقانا، التي تباينت طرزها تبعا للعصر[٣]. أثرت المعتقدات الدينية كثيراً في تطور التوابيت باعتبارها المستقر الأخير للجثمان، ويختلف شكل التابوت باختلاف العصر والثروة الاقتصادية وطبقة صاحبه الاجتماعية[٤].

- ماهية التابوت:

التابوت عبارة عن صناديق لها غطاء بحجم المتوفي الموضوع بداخلها[٥]؛ حيث أن الأصول المصرية للتابوت تعود لأسطورة أوزيريس وأيزيس، الذي يعد أول تابوت تم صنعه[٦]، من هنا يُعتبر التابوت أحد الأشياء الضرورية للدفن، إذ يقي التابوت الشخص الميت من رمال الصحراء، فيعيش في التابوت كما لو كان في البيت وفي مقدوره أن يخرج متي أراد من الباب المصور علي جانبي التابوت، وإذا ما عجز عن رؤية ما بالخارج، راه بالعينين المصورتين علي التابوت دون أن يتحرك[٧].

♦ قسم الآثار– كلية الآداب – جامعة أسيوط.

[1] G.Lapp,A.niminski;Coffins Sarcophagi and Cartonnages, Oxford, Vol. 1, Cairo, 2001, p. 278.

[٢] عبد الحليم نور الدين: أثار وحضارة مصر القديمة، ج١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٨٠.

[٣] أ.ج. سبنسر: الموتي وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة:أحمد صليحه، القاهرة،١٩٨٧، ص ١٩٣.

[٤] جورج بوزنر: معجم الحضارة المصرية القديمة، ط ٢، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: سيد توفيق، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٨٨.

[٥] علماء الحملة الفرنسية:وصف مصر، ج٢٢، ترجمة:مني زهير الشايب،القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٥.

[6] Aidan Dodson, Salima Ikram; The Mummy in Ancient Egypt, Cairo, 1998, p.193.

[٧] جورج بوزنر: المرجع السابق، ص ٨٨.

كما نجد أن التوابيت المصرية القديمة أخذت شكلين أساسيين منها المستطيل والشبيه بالإنسان، غالبا ما كان يصنع من الخشب، فيما بعد أصبح تركيبها من الخشب وربما الحجر والكارتوناج وبأغطية منفصلة[٨].

اتخذ التابوت في الدولة القديمة شكل حوض ضخم من الحجر ذي جوانب مستقيمة، ثم عم استعمال التوابيت الخشبية البسيطة، وفي الأسرة الثانية عشرة نتيجة للأتصال المستمر مع البلاد الأجنبية شُكلت التوابيت علي شكل مومياء ذات وجه مكشوف، والتي حلت محل التماثيل التصويرية، رغم أنها لم تنجح لعدم تطابقها مع ملامح المتوفي، وفي عصر الدولة الحديثة شكل التوابيت علي هيئة المومياء وزودها بقناع يصور ملامح الوجه للمتوفي، وفي الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوي) وحتى نهاية العصر البطلمي، كان الدفن في داخل تابوت بشكل الأنسان مصنوع من حجر الجرانيت والبازلت أو الخشب وبداخلها أغلفة من البردي لصق بعضها فوق بعض أو القماش المخلوط بالجبس، وطليت برسوم ملونة وعليها سطور باللغة الهيروغليفية، واستعيض عن القناع بقالب من القماش المخلوط بالجبس علي صورة الشخص الميت، وفي العصر الروماني رسم علي قطعة خشبية صورة لصاحب التابوت وضعت بين طيات الأغلفة أمام الوجه[٩]. بمرور الزمن أدخلت بعض التعديلات عليها فأصبح الغطاء مقوسا او منحنيا، وجوانبه مزخرفة، وانتهي هذا التطور في التوابيت إلى الشكل الآدمي وفيه يكون التابوت علي شكل مومياء بشرية؛ حيث تثبت هذه التوابيت بكوايل خشبية أو بطريقة التثبيت "التعشيق" البسيط في حين يكون للغطاء عدة أوتاد في إطاره الأسفل، تدخل عند الأغلاق في ثقوب في قاعدة التابوت نفسه وذلك لتثبيته. وقد احتاجت أغلب التوابيت إلي عدة نصوص تنقش أو ترسم وتكتب علي سطوحها الخارجية، كذلك بعض الأشكال المقدسة كعيني (أوجات) أو علامة الثبات والحماية وغيرها؛ حيث نجد الفنان قبل الرسم أو النقش كان يراعي أحيانا استخدام طلاء يساعد علي أخفاء العيوب والتشققات في ألواح التوابيت[١٠].

---

[8] Aidan Dodson, Salima Ikram; op. cit., p.193.
محمد أنور شكري: العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٤٥-٤٤٦.

[٩] جورج بوزنر: المرجع السابق، ص ص ٨٨- ٨٩.
محمد أنور شكري: المرجع السابق، ص ٤٥١- ٤٥٢.
مرجريت مري: مصر ومجدها الغابر، ترجمة:محرم كمال ومراجعة: نجيب ميخائيل إبراهيم، القاهرة،١٩٩٧، ص ٢٢٤.

[١٠] عبد المنعم أبو بكر وآخرون: تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، م ١، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤٧٤.

صنع الفنان المصري القديم التوابيت من أنواع عدة من الأخشاب مثل الآرز والسرو والصنوبر من لبنان والأبنوس من كوش وبونت[١١].

في نهاية الدولة الحديثة عمد المصريون إلي التعبير عن قداسة المومياء بتصوير المناظر الدينية التي لا تحصي علي التابوت، مما أضطر الفنان إلي أنتاج أعداد كبيرة من التوابيت الجنائزية كاملة الزخارف الدينية والنصوص الجنائزية، تاركاً في السطور الهيروغليفية فراغ يدون فيه اسم صاحب التابوت[١٢].

أما في العصر الصاوي وما بعده، أستخدم عامة الشعب الكرتوناج والتي تتكون من قماش مقوي بالملاط أو الجبس يوضع في قالب ليتخذ الشكل المطلوب، وهو لا يزال رطبا نديا قابلاً للتشكيل، ثم يدهن ويلون[١٣].

– مسميات التابوت عند المصري القديم:

هناك كلمتين تم استخدامهم من قبل المصريين للتعبير عن التوابيت الداخلية أو الآدمية وهي sbit نفس الكلمة استخدمت للستائر والتي استخدمت أيضا للأغطية و الأكفنه، أما التابوت المستطيل استعمل بشكل عام بالنسبة للدفن[١٤]، ففي أثناء الدولة القديمة كان شائع تابوت بقمة مستديرة ذو قضيبين يسمي krsw 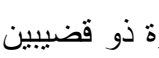 أو 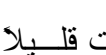 [١٥] أو 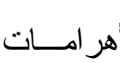 أو 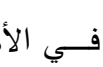 [١٦]وذكرت كلمة drwt في الأهرامات قليلاً بغرض التابوت، وكانت تعني حفظ الجسد من التلف، أما الاسم المجازي للنوع المعروف في الدولة القديمة nb ᶜnh (سيد الحياة) أو (صندوق الحياة)، كما أطلق عي التوابيت الداخلية البارزة wtši ويعني بها التابوت الخشبي الداخلي، أما التابوت الخارجي $\underline{d}b_3$ أو wt_3w 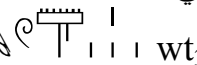 [١٧]، وفي عصر الدولة الوسطي اطلق علي التابوت mn ᶜnh ، ومن هنا اصبح التابوت هو الضامن لإعادة

---

[١١] الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر مراجعة: محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٩١، ص ٩٩.

[١٢] أدولف ارمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، القاهرة،١٩٩٧، ص ٣١٠.

[١٣] مرجريت مري: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

Ian Shaw&Paul Nicholson; The illustrated dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 2008, p. 77.

[14] Aidan Dodson, Salima Ikram; op. cit., p.193.

[15] A. Gardiner; Egyptian Grammer, Oxford, 1982, pp. 500, 514,596.

[16] R. O. Faulkner; A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, p. 281.

[17] G.Lapp, A. niminski; op. cit., p. 279. & A. Gardiner; op.cit., pp. 562, 603.

الحياة للمتوفي أو إعادة ميلاده كأبن للمعبودات وحمله للقب (سيد الحياة) nb ᶜnh .[١٨]

- التابوت الخشبي موضوع البحث:

في نهاية عصر الدولة الحديثة، ظهر نوع جديد من التوابيت تتميز خلفيتها باللون الأصفر، أما التصاوير والنصوص قد لونت باللون الأحمر الفاتح والأزرق الغامق عليها طبقة من الورنيش علي الغلاف الخارجي مما جعل اللون الأزرق يميل للأخضرار[١٩]؛ حيث يتشابه هذا الوصف مع التابوت الخشبي الخاص بالبحث.

تابوت : **حتحور موت حتب**

المكان الأصلي المكتشف فيه: أخميم

المكان الحالي: الفاترينتين K & G في متحف السلام بأسيوط.

مادة الصنع : خشب الآرز.

مقاسات التابوت والمومياء:

الغطاء:

الطول: ١٧٦ سم العرض: ٥٥ سم أقصي ارتفاع: ٢٩ سم

قاعدة التابوت:

الطول: ١٧٦ سم العرض: ٦٠ سم أقصي ارتفاع: ١٥ سم

المومياء:

الطول: ١٥٢ سم العرض من الكتف: ٤٥ سم

قناع الوجه: الطول : ٣١ سم

قلادة صدر المومياء(wesekh): الطول: ٢٣ سم

كرتوناج البطن:

الطول : ٥٠ سم وأقصي عرض: ٢٦ سم

عائلة صاحبة التابوت طبقا لما دون عليه:

اسم صاحبة التابوت: حتحور موت حتب Ht-Hr mut htp

---

[18] Wolfgang, Helck undeberhand otto, Lexicon der Agyptologi, band V, German, 1984, p. 461.& A. Gardiner; op.cit., p. 447.

١٩ روجيه ليشتنبرج وفرانسوار دونان: المومياوات المصرية من الموت إلي الخلود، ترجمة: ماهر جويجاني، القاهرة، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٨.

والدتها: سيدة الدار نب بر تا- شـيرت- محيـت **nb pr T3-Šrit mhit.**

رجل يدعي **B3-rn.s pwy** "با رن إس- بوي" ربما كـان زوجها أو أخيها أو له صلة قرابة بها أو موظف عندها.

- مكان العثور علي التابوت في أخميم:

عثر علي التابوت في مدينة أخميم الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا، التـي عرفت باسم مين Min او خم hm وشعاره في البداية الريشتين ثم اختفت الريشة بعد ذلك أما عاصمته فكانت تحمل اسم بر- مين 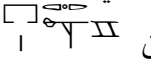 أو بر- نو مين مو pr nw Min mw 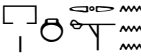 أي ماء معبد المعبود مين، أما اسمها المدني فهو إيبو ipw ، أما العاصمة عرفت باسم خنت مين نسبة إلي المعبود مين رب الخصوبة والنماء وحامي القوافـل ورب الـسيول فـي الـصحراء الشرقية، وأطلق عليها الأغريق اسم (خميس) و (بـانوبوليس) نـسبة إلـي المعبـود الأغريقي (بان) الذي يشبه المعبود مين[٢٠].

وصف التابوت:

يتكون التابوت من ثلاثة أجزاء الغطاء ثم قاعدة التابوت المكمل لـه وبداخلـه المومياء، وترتيباً يأخذ الغطاء الشكل الآدمي للسيدة حتحور مـوت حتـب صـاحبة التابوت(صورة ١)(رسم تخطيطي ١)، واليدان مبسوطتان بجوار جانبيها وملاصـقين لها، ولكي يبرز الفنان ذلك أظهر تحديب خفيف في منطقتي الصدر والبطن بالغطـاء، ولقد دُهن خشب التابوت جيدا قبل الرسم والتلوين عليه باللون الأصفر الغامق للأرضية مقتبساً ذلك من لون الجسد، وتضع علي رأسها باروكـة يتـدلي جـزء منهـا علـي الظهروالباقي علي الكتفين بلون أزرق يميل للأخضر الغامق، يتقدمها علي الجبهة رسم قرص الشمس المجنح، علي جانبيه الصليين الملكيين ولكن الرسم مفقود، ومن أسـفل الباروكة علي الجبهة عصابة رفيعة باللون الأزرق المائل للأخضر الغامق، أما ملامح

---

[20] Porter&Moss; Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and paintings, V, Oxford, 1962, p. 17.

جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة: لبيب حبشي – مراجعة: جمـال الـدين مختار، ١٩٩٩، ص ص ٢١٤، ٢١٥.

عبد الحليم نور الدين:اللغة المصرية القديمة، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٨.

حسن محمد محيي السعدي: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٤٩.

الوجه فطليت باللون الذهبي لتتشابه مع اللون الطبيعي للجلد[٢١]، وخطوط ملامح الوجه واضحة سواء الحاجبين والعينين التي صنعت مقلتها من المرمر والحدقة من الأوبسيديان أما الجفون من الزجاج الأزرق[٢٢]، والأذنين بارزين من أسفل الباروكة وحددت باللون الأسود، والوجه محدد بإطار من اللون الأسود مما جعل الشكل العام للوجه يتسم بالأستطالة والشفايف الغليظة بعض الشيء، ولكن من ملامح الوجه يتضح خلوه من التجاعيد وظهور الشباب والحيوية لتلك السيدة، وربما يتضح من ملامحها أن عمرها تجاوز بداية العقد الرابع من عمرها، ويتدلي من أسفل الذقن وحتى أسفل الصدر، قلادة عريضة تتوسط خصلتي الشعر المتدلية التي تنتهي حافتيها بأطار باللون الذهبي من أسفل ومن الداخل حتي الذقن والتي تنسدل علي الصدر في شكل صفوف عرضية دائرية، بلغ عددها واحد وعشرون صف مختلفة الأشكال ما بين زهور اللوتس و أسنان مثلثية و وقرص الشمس وأخيراً صف به دلايات تشبه الكمثري، وتنتهي القلادة من الجانبين برؤوس الصقر حورس المستديرة علي الكتفين يعلوها قرص الشمس، وتتميز بألوان زاهية(صورة ٢).

أسفل القلادة في وسط التابوت منظر للمعبودة نوت جاثية علي ركبتيها وتتجه برأسها إلي اليمين، يعتلي رأسها قرص الشمس باللون الأحمر، ذراعاها ممتدان علي الجانبين بجناحيها ويداها تمسكان بريشتي نعام وخلفهما العين الساهرة (عين أوجات)(صورة ٣)، والتي تمثل عينا المعبود حورس؛ حيث تضفيان الحماية للمتوفى وتُمكنه من النظر خارج التابوت[٢٣]، وعلي جانبي التابوت أبناء حورس الأربعة يقفون علي وسادة يتجهون بنظرهم إلي المعبودة نوت ويمسكون بشرائط الكتان (القماش)، وهم ترتيبا علي النحو التالي:

بداية علي الجانب الأيمن من أعلي حابي، وأسفله قبح سنو أف (صورة ٤)، وعلي الجانب الأيسر من أعلي أمستي، وأسفله دواموتف، وأسفل منظر المعبودة نوت في الوسط، نجد المومياء ترقد علي سرير علي شكل أسد، أسفله أربع أواني لحفظ أحشاء الميت(صورة ٥)، وعلي حافتي التابوت من هذا المنظر، رسم سيدتين جاثيتين علي ركبتيهما يمثلان المعبودة نفتيس يميناً (صورة ٦) والمعبودة إيزيس يساراً رافعين

---

[21] Aidan Dodson, Salima Ikram; op. cit., p. 212.

[٢٢] الفريد لوكاس: المرجع السابق، ص ١٩٧.

[٢٣] أ. ج. سبنسر: المرجع السابق، ص ٢٠٠.

ريتشارد ويلكنسون: قراءة الفن المصري دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم، ترجمة: يسرية عبد العزيز، المجلس الأعلي للأثار، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

محمد عبد الرحمن الشافعي: دراسة الفكر الديني لتوابيت عصر البطالمة دراسة تطبيقية علي تابوت في قاعة ٤٩ بالمتحف المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار–جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٢٦.

Judith A. Corbelli;The Art of Death in Graeco- Roman Egypt, Malta, 2006, p. 47.

يدهما اليمني علي وجههما في حالة من البكاء حزنا علي المتوفاة، الذي أصبح رمزيا للمعبود أوزيريس [٢٤] وعرف هذا من خلال النصين التاليين (صورة ٧ أ&ب) الجانب الأيمن النص الأول:

Dd-mdw in Nbt- hyt, ir s_3 n Wsjr, (n) Ht-hr-Mwt- htp, msw nb(t)- pr, Mhyt

كلمات تقال بواسطة المعبودة نفتيس، التي تجعل الحماية لأوزير، (إلى) حتحور موت حتب، المولودة من سيدة الدار، محيت.

الجانب الأيسر النص الثاني:

Dd-mdw in ist wrt, mwt ntrw ir s_3 n Wsjr Ht- hr, Mwt- htp, msw nb(t)- pr, T_3 – Šryt.

كلمات تقال بواسطة إيزيس العظيمة، أم المعبودات، التي تجعل الحماية لأوزير، حتحور، موت حتب، المولودة من سيدة الدار، تاشيري.

وأسفل هذا المنظر بين الركبتين والقدمين رسم منظرين متشابهين علي جانبي التابوت، يصوران ثلاثة من المعبودات الذكور ذات الذقن الملكية في وضع الجلوس وممسكين بسكين، ومصورين في ثلاثة صفوف أفقية(صورة ٨)؛ حيث يعتبر هذا المنظر من التقاليد القديمة عند المصري القديم [٢٥]، ويتوسط المنظرين كتابة هيروغليفة في خمسة أعمدة، الجزء الأسفل من النقش تقريبا بما يعادل الربع الأخير مفقود.

النصف الأول هو تنقيح حديث لعبارات من نصوص الأهرام أقدم نصوص دينية لقدماء المصريين، مثلا العبارة رقم ٣٦٨ والعمودان الأخيران يمثلان صلاة ظهرت أيضا في نصوص الأهرام، ولكن بأسماء أخري للمعبود أوزيريس، ومن هنا ترجمة النص علي النحو التالي(صورة ٩):

[٢٤] ريتشارد ويلكنسون: المرجع السابق، ص ٤٠.

[٢٥] ريتشارد ويلكنسون:نفس المرجع السابق، ص ٣٦.

Dd-mdw in Nwt wr(t), ms ntrw: psšt mwt.k Nwt Hr.k, B_3-rn.s pwy (…???).

كلمات تقال بواسطة نوت العظيمة، التي أنجبت الأرباب: انبسطت أمك نوت (السماء) عليك، يا "با رن إس – بوي" .....(؟؟؟).

rn.k B_3-rn.s pwy, B_3 ntr htp(w) n pht (hryt) .k, B_3-rn.s pwy.

اسمك " با رن إس بوي"، وروح الإله هدأت لمهاجمة أعدائك يا " با رن إس بوي".

….. .k dw B_3-rn.s, Hr wr Nwt s_3 Hr ist Wsjr Ht- hr Mwt-htp

....(فلتواجه) الشر يا " با رن إس"، فأن حور العظيم ونوت حماية لإيزيس وأوزير، حتحور، موت حتب.

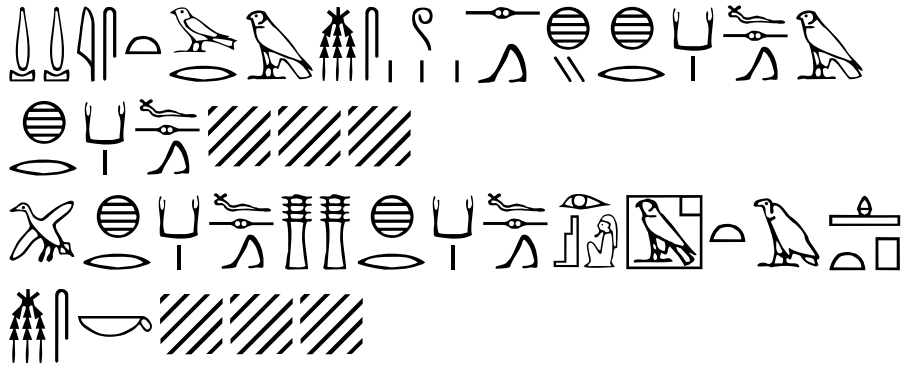

D_3d_3 ist wr Hr msw ist hr k_3 .f ist Hr hr k_3 .f ist ……..

p_3 hr k_3 .f ist ḏdw hr k_3 .f ist Wsir Ht- hr mwt htp ms .k

.....

المحكمة التي أبعدت الشر العظيم من صور المولود القادم المعروفة قائه، حور القادم المعروفه قائه القادم، تعالي يا أوزير حتحور موت حتب مولودته ؟؟؟؟.

أما مؤخرة التابوت عند القدمين رسم الفنان منظرين مكررين للمعبود أنوبيس في مواجهة بعضهما رابضين علي مدخل المقبرة، ملونين بالأسود والأحمر الغامق(صورة ١٠)، وعلي الجانبين من القدمين رسم منظرين مكررين يمثلان أسد رابض يعلوه قرص الشمس المجنح(صورة ١١)، ربما كناية عن المعبود حور أم آخت فالمعبود حورس اتخذ شكل أسدي كمعبود لظهور الشمس، أضافة نجد المعبود آكر القديم الحامي لبوابات الأفق خلال دخول الشمس ومغادرتها العالم كل يوم[٢٦].

رسم الفنان علي قاعدة غطاء التابوت من الخارج قرص الشمس تمتد منه أربعة من الأشعة، وفي أعلي القاعدة فتحة مستطيلة ورفيعة تسمح بدخول اليد بها لرفع وأعادة الغطاء إلي مكانه(صورة ١٢)، ويثبت الغطاء بالقاعدة بواسطة أربعة أوتاد في أطرافهم ثقوب دائرية أثنين عند الرأس والأخرين عند القدمين.

أما النصف السفلي من التابوت فلقد رسم الفنان علي الجانبين حية كبيرة ذات لون أبيض منقط بالأسود علي أرضية حمراء، ولاحظ الباحث وجود ثقبين في مقدمة ومؤخرة قاعدة التابوت علي كل جانب من القاعدة، من أجل تثبيت الغطاء بمسامير من النحاس(صورة ١٣).

-وصف المومياء:

المومياء ملفوفة بعناية بلفائف الكتان الخارجية، ومدهونة بدرجة خفيفة بالقار، وعلي الرأس قناع (كرتوناج) بوجه مذهب والعينان بلون أبيض والمقلة باللون الأسود، وغطاء الرأس باللون الأخضر الغامق، وزينة الصدر بقطعة من القماش المخلوطة بالجبس، ومشكلة علي هيئة القلادة(wesekh)، تتكون من خطوط خضراء وحمراء وأخر صفوفها علي هيئة الخرز الكمثري، واعلاها قرص الشمس المجنح، وعلي نهاية جوانبها رأس الصقر الذي يعتلي راسه قرص الشمس، وأسفل منطقة الصدر وحتى الركبتين، وضع عليها كرتوناج علي هيئة القلب، أعلاه المعبودة نوت جاثية علي ركبتيها وممددة الجناحين وممسكة بالريشتين، ويعلو رأسها قرص الشمس باللون الأصفر، وأسفلها علي الجانبين للمومياء أبناء حورس (صورة ١٤)علي النحو التالي:

الجانب الأيمن يضم من أعلي حابي وأسفله قبح سنو أف وتنتهي بالمعبودة نفتيس، التي تضع يدها اليمني علي وجهها حزنا علي المتوفاة حارسة وحامية للمعبود حابي، وعلي الجانب الأيسر أمستي وأسفله دواموتف وتنتهي بالمعبودة إيزيس، التي

[٢٦] ريتشارد ويلكنسون:نفس المرجع السابق، ص ٧٤.

تضع يدها اليسري علي وجهها حزنا علي المتوفاة، وهي حارسة وحامية أمستي، وذلك طبقا للتقليد المصري؛ حيث خصصت المعبودة نيت لحراسة وحماية دواموتف وأخيرا المعبود سرقت لحراسة وحماية قبح سنوأف[٢٧]. من الداخل نجد مجموعة من الصفوف التى رسم عليها زهور اللوتس وقرص الشمس والأسنان المثلثية، ولونت بالأحمر والأخضر الغامق و الأسود والأزرق الفاتح والأبيض، ثم يتوسط هذا الكرتوناج كتابة باللغة الهيروغليفية في عمود واحد رأسي(صورة ١٥)، وهو علي النحو التالي:

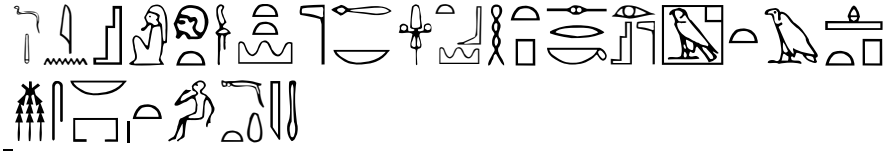

Dd-mdw in Wsjr, tp(y) Imntt, ntr c_3, nb i_3b, Pth- skr-Wsjr (n) Ht-Hr, Mwt-htp, msw nb(t)-pr, T_3- šryt Mhyt m_3^c hrw.

كلمات تقال بواسطة أوزير، الذي يشرف علي الغرب، المعبود العظيم، سيد الشرق بتاح سوكر أوزير، (إلي) حتحور، موت حتب، المولودة من سيدة الدار، تا شريت محيت ، صادقة الصوت.

كما يوجد بقايا قطعة من النسيج، رسم عليها منظرين متشابهين للمعبود أنوبيس رابض علي مدخل المقبرة، كان من المفترض وضعها علي القدمين(صورة ١٦)، يتوسطهما نقش بالكتابة الهيروغليفية في عمود رأسي ولكنه مفقود.

حاول الباحث فحص قاعدة التابوت من الداخل فلاحظ وجود صورة لمعبودة تضع علي رأسها أناء فخاري، من هنا يري الباحث أنها ترمز للمعبودة نوت، وهذا التقليد كان معروفا عند المصري القديم؛ حيث كان يرسم المعبودة ماعت أو المعبود اوزيريس أو ألهة الغرب أمنيت والتى تعد مرحلة متطور للمعبودة حتحور[٢٨].

-الاستنتاج:

١-استمرار ظهور هذا التقليد في عملية تزيين التوابيت بعد الأسرة السادسة والعشرين حتى في عام ٢٥٠ ق.م وما بعدها، معتمد علي نموذج للمدعوة جد حور بالمتحف البريطاني تحت رقم EA ٢٩٧٧٦ [29] التي عثر عليها أيضا في أخميم، مما يدل علي أنها ترجع إلي الفترة المحصورة بين الأسرة السادسة والعشرين وحتى نهاية العصر البطلمي(صورة ١٧).

---

[27] E.W.Budge; The Mummy, New York, 1907,p. 240.

[٢٨] ريتشارد ويلكنسون: المرجع السابق، ص ١٧٢.

[29] Judith A. Corbelli;op. cit., p.51.

بالإضافة إلي نماذج محفوظة بمتحف النوبة منها مومياء الكاهن "ون نفر"، مزينة بطبقة رقيقة من الكارتوناج المطلي بطبقة رقيقة من الذهب، عثر عليها بالنوبة، ترجع إلي العصر البطلمي ، مومياء لزوجة كاهن تدعي " كا – حر – خنوم "، ترجع إلي العصر البطلمي أيضا، مومياء لزوجة كاهن تدعي " بادي – حر "، مزينة بطبقة من الكارتوناج المطلي بطبقة من الذهب ، عثر عليها بالنوبة ، ترجع إلي العصر البطلمي.

يتضح من تلك النماذج أن طريقة التحنيط ولف الكتان واحدة في جميع النماذج، بالإضافة إلي الصدرية العريضة التي وضعت علي الصدر، وكذا الكرتوناج الذي تم وضعه علي الوجه، ذلك جميعا يؤكد أن هذه المومياء موضوع البحث ترجع لنفس الحقبة التاريخية تقريبا.

٢- الكتابة الهيروغليفية والكرتوناج المصنوع من القماش والجبس المودع علي بطن المومياء حتى ركبتها، أنها تنتمي إلي كتابات العصر المتأخر وما بعده.

٣- رسم الفنان سيدتان علي التابوت جاثيتان علي ركبتيهما، رافعة أحدي يديها علي وجهها لتبكي المتوفاة حزنا عليها، كناية عن المعبودتين إيزيس ونفتيس اللتين حزنا علي وفاة أوزيريس طبقا للأسطورة وأحياءاً لذكراه.

٤- تصوير الفنان لتسعة من المعبودات الذكور علي كل جانب في شكل ثلاثة صفوف أفقية فاقدة لجزء كبير من الصف الأسفل، ممسكين بأنصال أو سكين، من أجل حماية المتوفاة وعدم السماح لأي روح شريرة أو غير راضية عنها للاقتراب من مسكنها في العالم الآخر.

٥- لم ينسي الفنان كما فعل علي غطاء التابوت من إضافة المعبودتين أيزيس ونفتيس وهما يبكيان المتوفاة، أضافهما أيضا علي كرتوناج البطن المودع فوق المومياء، وجعل نفتيس علي ناحية اليمين لحماية حابي، وإيزيس علي اليسار من أجل حماية أمستي، كما كان متبع في التقليد المصري.

٦- رسم الفنان علي قاعدة التابوت من الخارج قرص الشمس المشع باللون الأحمر الداكن والمحدد بإطارين دائرين باللون الأسود، دليل علي غروب الشمش والأنتقال إلي عالم الأبدية.

٧- أضاف الفنان رسم قرص الشمس المجنح وأسفله أسد رابض علي جانبي التابوت أسفل القدمين، من أجل الحماية والأمان للمومياء.

٨- وجود ثقوب في الأوتاد الخشبية المخصصة للتثبيت، والتي يقابلها فتحات في قاعدة التابوت من الجهتين بمقدمة التابوت ومؤخرته؛ حيث كان يتم تثبيت الغطاء مع القاعدة بمسامير من النحاس.

صورة١: توضح غطاء التابوت كاملاً

رسم تخطيطي ١: بمعرفة الباحث

صورة ٣: توضح المعبودة نوت وتمد جناحيه وممسكة بالريشتين ويعلوها عيني واجات.

صورة ٢: توضع وجه صاحبة التابوت وترتدي الباروكة والقلادة علي الصدر

صورة٤ : توضح حابي وقبح سنوأف
من أبناء حورس في مواجهة المعبودة نوت.

صورة ٥: المومياء علي سرير التحنيط وأسفله
أواني الأحشاء ورسمت أسفل المعبودة نوت

صورة٦ : توضح المعبودة نفتيس
وهي تبكي المتوفاة وفي الجهة المقابلة
المعبودة إيزيس.

صورة ٧ أ& ب: من اليمين نص نفتيس واليسار نص إيزيس والرسم بمعرفة الباحث.

صورة ٨: توضح مجموعة من المعبودات تحمل سكينا
لحماية المتوفاة من الأرواح الشريرة متراصة
في ثلاثة صفوف علي الجانبين.

صورة ٩ (أ & ب): توضح النص المرسوم أسفل سرير التحنيط والمكون من خمس أعمدة هيروغليفية والأجزاء الموجودة في نهاية النص من القدمين مفقودة وتم الرسم بمعرفة الباحث.

صورة ١٠: مؤخرة التابوت عند القدم
وصور عليه المعبود أنوبيس

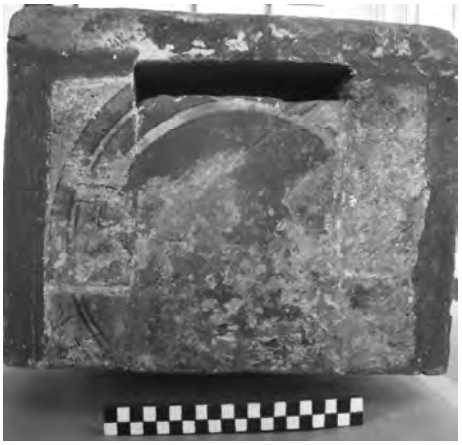

صورة ١١ : مؤخرة التابوت من الخارج
وصور عليه قرص الشمس تخرج منه الأشعة.

صورة ١٢: قاعدة التابوت وعلي جانبيها الثعبان باللون الأبيض والمزين بالنقاط السوداء وفي الحافة الأمامية ثقب لتثبيت الغطاء.

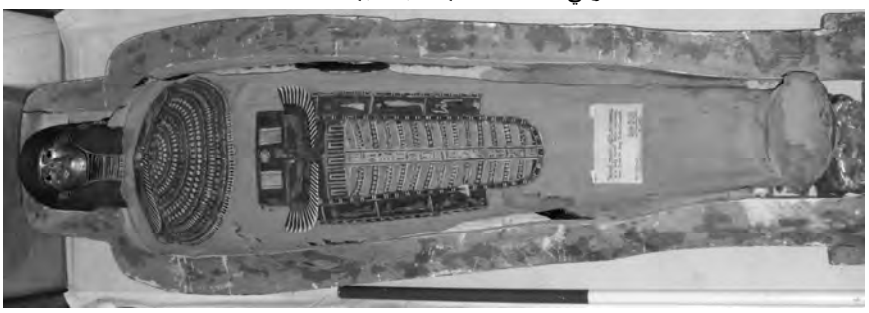

صورة ١٣: للمومياء متضمنة القناع والصدرية وكرتوناج من البطن إلي الركبة.

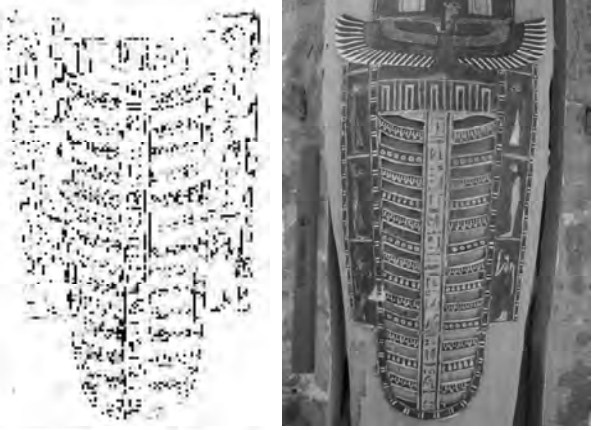

صورة ١٤: كرتوناج من البطن إلي الركبة
يتوسطه عمود باللغة
الهيروغليفية وعلي الحافتين أبناء حورس
وأسفلهم نفتيس وأيزيس
تم الرسم للكرتوناج والنص بمعرفة الباحث

صورة ١٥ (أ&ب): رسم بداخل قاعدة التابوت وأسفل المومياء للمعبودة نوت ربة السماء.

صورة ١٦ : توضح قطعة من القماش للمعبود أنوبيس كانت مكملة لكرتوناج البطن.

صورة ١٧: توضح مومياء جد حور ٢٥٠ ق.م من أخميم تشبه المومياء
موضوع البحث بالمتحف البريطاني تحت رقم ٢٩٧٧٦EA